AL-IRFAN: Journal of Arabic Literature and Islamic Studies
P-ISSN: 2622-9897 E-ISSN: 2622-9838

Vol. 7, No. 2, September 2024, 361-377
DOI: https://doi.org/10.58223/al-irfan.v7i2.282

مفاهيم وأفكار النقد الأدبي عند القاضي الجرجاني

Mafaahim wa Afkaar An-Naqd al-Adabi 'inda al-Qadhi al-Jurjani

Syahda A'immatul Mahdiyyah
UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta, Indonesia
22201012018@student.uin-suka.ac.id

Moh. Wakhid Hidayat
UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta, Indonesia
moh.hidayat@uin-suka.ac.id

Keywords:
Concept, Thoughts, Arabic Literary Criticism, al-Qadhi al-Jurjani.

Abstract

Abu Hasan Ali bin Abdul Aziz al-Husain bin Ali bin Ismail or better known as al-Qadhi al-Jurjani is one of the critics born during the Abbasid period, where in the period before that literary criticism was still subjective until the Abbasid period the critics began to give birth to their respective concepts and thoughts about literary criticism. This article aims to discuss the concepts and thoughts of literary criticism initiated by one of the Arab critics, namely al-Qadhi al-Jurjani. This research uses a qualitative descriptive method based on library research. Data were collected using the method of reading and recording techniques from data sources in the form of books by al-Qadhi such as the book al-Wasathah baina al-Mutanabbi wa Khusumihi and also other references related to the thoughts and concepts of al-Qahdi regarding literary criticism. After the data is collected, it is analysed using data reduction, data display (presentation of data), and conclusions which are then presented with systematic language. The results showed that some concepts or thoughts and ideas of literary criticism according to Al-Qadhi are the concept of how to obtain or make poetry and the difference of

poetry, the concept of Amud Shi'ri, the concept of modern poets (muhaditsun) and the past (qudama'), the concept of critics, and the concept of literary theft or plagiarism.

Abstrak

Abu Hasan Ali bin Abdul Aziz al-Husain bin Ali bin Ismail atau yang lebih dikenal dengan al-Qadhi al-Jurjani merupakan salah satu kritikus yang lahir pada masa bani Abbasiyyah, dimana pada masa sebelum itu kritik sastra masih bersifat subjektif hingga pada masa Abbasiyyah para pengkritik mulai melahirkan konsep dan pemikiran nya masing-masing mengenai kritik sastra. Adapun artikel ini bertujuan untuk membahas mengenai konsep dan pemikiran kritik sastra yang digagas oleh salah satu kritikus arab yakni al-Qadhi al-Jurjani. Penelitian ini menggunakan metode deskriptif kualitatif yang berbasis pada studi kepustakaan (library research). Data dikumpulkan dengan menggunakan metode simak teknik baca dan catat dari sumber data yang berupa buku karya al-Qadhi seperti kitab al-Wasathah baina al-Mutanabbi wa Khusumihi dan juga rujukan lain terkait dengan pemikiran dan konsep al-Qahdi mengenai kritik sastra. Setelah data terkumpul maka dilakukan analisis dengan menggunakan reduksi data, display data (penyajian data), dan kesimpulan yang kemudian hasi penelitian disajikan dengan bahasa yang sistematis. Hasil penelitian menunjukkan bahwa beberapa konsep atau pemikiran dan gagasan kritik sastra menurut Al-Qadhi adalah konsep mengenai cara memperoleh atau membuat puisi dan perbedaan puisi, konsep tentang Amud Syi'ri, konsep mengenai penyair modern (muhaditsun) dan dahulu (qudama'), konsep mengenai pengkritik, dan konsep mengenai pencurian atau plagiarisme sastra.

Kata Kunci: *Konsep, Pemikiran, Kritik Sastra Arab, al-Qadhi al-Jurjani.*

Received: 13-08-2024, Revised: 28-09-2024, Accepted: 10-10-2024

© Syahda A'immatul M, Moh. Wakhid Hidayat

المقدمة

عصر الذهبي للإسلام هو عصر عباسي. سمي بذلك لأن وصل فيه المسلمون من العمران والسلطان لم يبلغ من قبل ولا من بعد. أثمرت الفنون الإسلامية فيه ثم نشرت وزهقت الاداب العربببية. بجانب ذلك نقلت ونشرت العلوم الأجنبية والعقل العربي ناضج حتى وجد طريقة للبحث ومجالا للتفكير. (Ibrahim, 1998, p. 128) . استمر التطوير إلى فنون الأدب. ولدت كثرة مؤلفات الأدبية تكون دليلة على ان هناك يتطور ادب العربية . بالإضافة إلى ذلك، ولدت كثرة النقاد لإنتقاد مؤلفات الأدب.

قد بدأ النقد الأدبي في عصر العباسي التي يجعله التقدم في أنواع المجال، خصوصا مجال الأدب. تقدم و تطور النقد الأدب فيه بالسرعة. كانت مؤلفات الأدب لم يتم تقدرها و تحكيمها بشكل ذاتي و ليس بشكل مقطعة بل استخدام طريقة أخرى (Idris, 2009, p. 26). بجانب ذلك, تطور النثر أسرع من مؤلفات أخرى لأن تأثير ترجمة مؤلفات الأدب الأجنبية إلى اللغة العربية.

منذ النقد الأدب متطور في عصر العباسي، توجد أنواع اتجاهات النقد الأدب فيه ويتجه إلى ثلاثة اتجاهات، هي : اتجاه عربي تمثل ذلك الإتجاه عند اللغويين والنحات باختلاط ثقافة وافدة أو بتأثير عوامل داخلية، ثم اتجاه عربي اعتمد على الطبع والذوق ودعمته ثقافة متنوعة في العرب لأن أشار نقد النقاد إلى استقصاء البحث واكتمال الفكرة ووضوح العلة وموازنة الشعراء. والثالث هي بدأ ظهور تأثير الثقافية الأجنبية الذي أثره أصحابه شكلا وموضوعا بحيث خضع نقده على المنطقة والفلسفة (Ibrahim, 1998, pp. 141-142) . وقد نشأت في هذه العصر عدة مشكلات التي تصبح مهما ومركزا في دراسة النقد الأدبي العربي، منها مشكلات قضية اللفظ والمعنى، والسرقات، والتجديد، وغير ذلك (Setyawan & Tasnimah, 2022, p. 3).

في عصر العباسي تنقسم النقاد إلى طائفتين هما طائفة من الأدباء الذين تكونوا من الشعراء والكتاب ثم طائفة من القراء الذين لا يكتفون بالمعنة الفنية وهم تكونوا من اللغويين والمتكلمين (Dhaif, 1954, p. 41).كان لهما بعض أفكار و مفاهيم النقد التي يضعها

كل منهم. وفيه خط النقد الأدبي خطوات واسعة وحاول الابتعاد عن العصبية والعاطفة والاعتماد على التحليل والدليل. واستحدم النقد لنفسه قواعد دقيقة ومنظمة.وأحد الاتجاه الآخر فهو اتجاه من أدباء وناقد القاضي الجرجاني فقد وجهوا بحوثهم إلى الأدب الحديث، بالإضافة إلى تقدير الأدب القديم، ونقد عناصره(Al-Husain, 1 C.E., p. 40) .

كان تطور النقد الأدبي في أواخر قرن الرابع متسما بظهور أحد الشخصيات وهو ابو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني المشهور بالقاضى الجرجاني. وضع أفكار نقد الأدبي بصنع الكتب، أحدها كتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه. إن مفهوم النقد الأدبي الذي طرحه القاضي لم يعرفها كثرة الشخص على نطاق واسع، لذلك من المهم معرفة بعض أفكار القاضي ومفاهيمه الفكرية مع إيجاز في مناقشتها مع احتوائها على أشياء مهمة. كما أن الإشارات والمراجع عن مفاهيم القاضي وأفكاره باللغة الإندونيسية لا تزال غير منتشرة على نطاق واسع، لذلك تحاول الباحثة وصف بعض مفاهيم القاضي وأفكاره في النقد الأدبي بشكل موجز. في هذا البحث، ستبحث الباحثة مناقشة أفكار ومفاهيم النقد الأدبي عند القاضي الجرجاني التي تختلف ببعض النقاد السابقين. لذلك تسعى هذه الكتابة لإجابة المشكلات عما يتعلق بأفكار ومفاهيم ورؤية النقد الأدبي عند القاضي ثم الغرض لهذا البحث لوصف مفهوم النقد الأدبي عنده بالموضوعية. ترجوا الباحثة بهذا البحث، أن القراء إما من الأكاديميين أم غيرهم يستطيعون أن يعترفوا مفاهيم وأفكار النقد الأدبي خصوصا عند القاضي الجرجاني ويكون هذا البحث مراجعا يحتاجها الباحثون الأخرى لبحث أبحاثه المتعلقة و لتمام هذا البحث.

هناك مفهوما النقد الادب عند القاضي الجرجاني، الاول مفهوم وفكرة النقد الأدب عند القاضي الجرجاني عالجها في كتاب الوساطة، والثاني عما يتعلق بالبلاغة في كتاب الوساطة (Amaniyyah & Syahrazad, 2020). أما هذا البحث لا يبحث إلا بحث عن مفاهيم النقد الأدبي عند القاضي بشكل عام فقط. لذلك يرجوا استمرار البحث لتطوير وتوسيع المناقشة، خصوصا بحث عن النقد الإدبي المتعلق بالبلاغة او بحث اخرى عند القاضي الجرجاني.

قد وجد بعض البحث أو المقالة تناقش عن القاضي الجرجاني. منها المقالة تحت الموضوع مفاهيم عن التجنيس عند علي بن عبد العزيز الجرجاني في كتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه الذي يكتبه أحمد ملطوف و محمد قزواني. يكشف البحث عن مفاهيم النقد الأدبي عند القاضي لكن بالتركيز على مفهوم التجنيس. هناك خمسة أقسام التجنيس وهي التجنيس المطلق والتجنيس التام أوالمستوفى والتجنيس المضاف والتجنيس الناقص والتجنيس التصيف (Malthuf & Qozwaeni, 2020) . ثم المقالة الأخرى تناقش على تطوير النقد الأدبي في عصر الأموي والعباسي التي تبحث عن تطوير العلوم يسبب النقد الأدبي في عصر العباسي متطور حتى سميت بالنقد المنهاجي (Rohmah Fatiyatur, 2022) . والبحث الأخر هو البحث عن القاضي الجراجاني وكتابه الوساطة بين المتنبي وخصومه. تبحث الباحث عن مضمون كتاب الوساطة للقاضي الجرجاني الذي ينقسم إلى ثلاثة أبحاث وهي البحث عن الموازنة والمقايسة عند القاضي، و البحث عن اتكاؤه على سبيقه واعتماد أرائهم، ثم البحث عن أحكامه النقدية خاصة بين الجوز والنزاعة (Abdullah, 2022).ثم البحث السابق عن منهج القاضي الجرجاني في الدفاع عن المتنبي. بين الباحث أن القاضي الجرجاني يجعل دفاعه عن المتنبي على ثلاثة ألوان وهي على وزن الحسنات بالسيئات، وقياس المتنبي بغيره من الشعراء، والتماس الأعذار فيما أخطأ فيه أبو طيب واتخذ القاضي منهج قياس الأصباح والنظائر للدفاع المتنبي منهجا غالبا في تناول القضايا. وهذا الدفاع يعد رائدا للمنهج النقدية في الأدب العربي لأنه فتح أفاقا واسعة للنقاد المتؤخرين(Wand, 2010) .

والفرق بين هذا البحث والبحوث السابقة يكمن في محور مركز الدراسة. تركز الباحثة على مفهوم وفكر النقد الأدبي العربي عند القاضي بشكل عام كما ورد في عدة مراجع لمؤلفات القاضي وما يتعلق بالقاضي من مؤلفات الأخر. أما البحوث السابقة تبحث عن النقد الأدب عند القاضي خاصة في بلاغته وعن مضمون كتابه الوساطة بين المتنبي وخصومه كمثل المقايسة واالموازنة عنده وأحكام النقدية خاصة بين الجوز والنزاعة، وعن منهج دفائه للمتنبي.

المنهج

في هذا البحث، تستخدم الباحثة منهج دراسة كيفية وصفية تحليلية. حيث قامت الباحثة بالوصف والكشف عن مفاهيم وأفكار القاضي الجرجاني في النقد الأدبي العربي موفقاً للبينات الموجودة في الميدان (وهنا الكتب المتعلقة بمفهوم وفكرة القاضي في النقد الأدبي). ويعد هذا البحث بحثًا مكتبيًا، حيث استعان الباحثة بالعديد من المراجع أو مصادر الدراسات المكتوبة الموجودة في هذا المجال.

ومصدر البيانات في هذا البحث من عدة مصنفات ومؤلفات للقاضي مثل كتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه وكذلك مؤلفات المؤلفين الآخرين المتعلقة بالقاضي كمثل ديوان القاضي الجرجاني وغيرهم. تم جمع البيانات في هذه الدراسة باستخدام طريقة الإستماع مع منهج القرائة والكتابة. تبدأ الباحثة بقراءة المؤلفات التي تعتبر مصدر البيانات، ثم تكتب البيانات المتعلقة والمطلوبة في البحث.وتكون البيانات في هذه الدراسة على شكل جملة أو عبارة تحتوي على مفاهيم وأفكار القاضي الجرجاني المتعلقة بالنقد الأدبي. يتم التحليل عن طريق تنظيم البيانات وتقديم البيانات والاستنتاج. تركز الباحثة على البيانات المتعلقة بمفاهيم وأفكار القاضي الجرجاني في النقد الأدبي العربي، يتم عرض البيانات الموجودة على شكل وصفية ثم استخلصت الباحثة النتائج وتقديمها بلغة منهجية.

البحث والمناقشة

نبذة عن حياة القاضي الجرجاني

هو أبو الحسن علي بن عبد العزيز بن الحسين بن علي بن إسماعيل وهو المشهور بالجرجاني. ونسبته بجرجان لأنه من جرجان (مدينة كبيرة بين خراسان وطبرستان (A. bin A. A.-A. Al-Jurjani, n.d., p. 14) ولد القاضي في جرجان سنة ٣٢٣هـ. له أخ كبير اسمه محمد والمكنى أبا بكر وهو فقيه ومناظر. أخوه في نيسبور. فقد سكن وولد القاضي في البيئة العلمية دليله أن أسرته معروفة بالعلم والثقافة والأدب (Ali, 2017, p. 5713). اشتهر القاضي بكثرة حله ورحلته حيث لقي بمشايخ وعلماء حتى جلس إليهم ويأخذ عنهم (A. bin A. A.-A. Al-Jurjani, n.d., p. 17).

تعلم القاضي أنواع العلوم والثقافة وهو أحد بعثة وصحابة الصاحب بن عباد. استطاع القاضي الجرجاني أن يكون القاضي في جرجان والري لاتساع وكثرة علومه حتى سمي واشتهر بالقاضي الجرجاني (Malthuf & Qozwaeni, 2020, p. 91) . ومن أثر كتبه منها : الأنساب، وتفسير القرأن المجيد، وتهذيب التاريخ، والوكالة، وشرح ديوان المتنبي، والرؤسة والجلة، والوساطة بين المتنبي وخصومه وما أشبه ذلك. وكتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه هو أحد كتب الذي يبحث عن النقد على أراء نقدية دقيقة. بدأ القاضي تأليف هذا الكتاب بعد وفاة المتنبي في السنة ٣٥٤هـحوالى مزيد من عشرة سنوات. يحتوى هذا الكتاب ليس على خلاصة شعر المتنبي فقط فإنما يحتوي على مجموعة الشعر من الشعراء المشهورة (A. bin A. A.-A. Al-Jurjani, n.d., p. 20) وكان القاضي فيه يبحث كثير من القضاية الحاسمة حيث شرح وقدم فيه أراءه ووجهات نظره التي تشمل على الإنتقادات في كل صفحات والعلماء القدماء أو السلف والمحدثين .(Asmara et al., 2021, p. 171)

مفاهيم وأفكار النقد الإدبي عند القاضي الجرجاني

طريقة لإنتاج الشعر و اختلاف الشعر عند القاضي الجرجاني

بيّن القاضي رأيه في الخصائص لإنتاج الشعر، يحتاج إلى : الطبع والذكاء والرواية والتجربة أو التدريب للمادة. رأى القاضي أن الشاعر لابد له هبة أو طبعا من ولادته. وقد اختلوا بعض الشعراء مع هبة وطبع القاضي، ذكر بعضهم أن القاضي له فياض الطبع وذكر بعضهم له هبة محدودة.

وأما الذكاء للشاعر سواء كمثل الطبع، أن الشاعر يختلف في ذكائه، فمنهم الألمعى المتوقد ومنهم سوى ذلك. واحتاج القاضي على الرواية ليعيش الشاعر النصوص الأدبية كي استطاع صقل أو تمام طبعه وذكائه. لأن المطبوع الذكي لا يمكنه وجود ألفاظ العرب إلا بالرواية ولا طريقة للرواية إلا بالسمع والحفظ. ثم قصد القاضي بالتجربة أو التدريب لظهور الطبع الكامن ولبلوغ أشده. وإذ دون ذلك ذبل وذوي الطبع مثل بذرة أهمل أمرها فلم تنبت (Badawi, 1119, p. 51). إذن فمن يعتمد على أربعة أركان هناك فله المحسن المبرز وأن لكل الشعر غرض مفرد مفرق بينه،

يختلف الشعراء في أربعة خصائص لإتاج الشعر بعضهم بعضا. وسبب رقة الشعر وصلابته قسم إلى ثلاثة أمور، و هي: الأول اختلاف الطبائع وتركيب الخلق (لأن جيد وسلامة اللفظ متبع مع جيد وسلامة الطبع). والثاني البداوة (وبذلك اختار الشعراء الكلام اللين السهل بعد دخول الإسلام). والثالث الغرض الشعري (رأى القاضي أن ينبغي أنواع الشعر تقسم الألفاظ على رتب المعاني كالغزال ليس كمثل الفخر والمدح ليس كمثل الوعيد ولا الهجاء كمثل الإستمباط (Badawi, 1119, pp. 52–53). يحدد القاضي على اتجاهات أسلوب المحدثين إلى بعض الأمور وهي : الميل إلى الإغراب ومحاكاة أسلوب القدماء ووقعه في التكلف والتصنع، ثم الميل إلى التسهيل المسرف، والميل إلى الرشاقة في الأسلوب. وأكد القاضي أن لجمالية الأسلوبية يأثر تأثيرا قويا على قبول الشعر واستحسانه (Mahmud, n.d., p. 4). .وبذلك لابد للشاعر أن يهتم لتقسيم لفظ الشعر ترتيبا على معناه لأن كل الشعر له خاص في معنه وطريقته لا يشارك الأخر فيه.

عمود الشعر

عمود الشعر هو أساس جمالي الذي يشكل تركيب الشعر عند العرب القدماء. كانت للعرب طريقة خاصة في تركيب ونظام الشعر لايعتدون ولايخرجون عليها وقد عرفت هذه الطريقة بعمود الشعر (Qalqiyyah, 1991, p. 349).

في هذا الحال، كان القاضي في فهم الشعر سواء كمثل الامدي الذي لا يخرج على عمود الشعر. إذا كان الأمدي قد وضع تركيزه على العمود وحدده بالصفات السلبية في نقد شعر أبي تمام، فإنما استخدم القاضي الجرجاني صورة إيجابية في وضع نقده (Amaniyyah & Syahrazad, 2020, p. 29). وكان ستة أسس لعمود الشعر عند العرب لا ينهض بناؤها (Al-Ankabut, 2000, p. 276).

الشعر بين القدماء والمحدثين

الشعر هو أحد علوم العرب يحتوي ويشترك الطبع والذكاء والتجربة أوالتدريب وملوك الرواية والحفظ فيه (Badawi, 1119, p. 95). يرى القاضي أن الشعراء يحتاجوا إلى الإبداع في الشعر لكل عصر وأن المدحثون يقدروا في اللغة بالتعليم دون الفطرة. فيروي

رواية الأشعار القدماء طريقة تعليمهم، لذا هناك صلة بين القدماء والمحدثين. ولايختار القاضي بينهم. عرف أن المطبوع الذكي لا يمكنه تناول ألفاظ العرب إلا بالرواية ولايكون الرواية إلا بالسمع وملوك الرواية هي بالحفظ. يرى ويحفظ العرب، وبعضهم يحب رواية الشعر ببعض، كمثل يرى زهير من أوس ويرى الحطيئة من زهير ثم يرى عبيد من الأعشى ولم تسمع له كلمة تامة (A.-Q. A. bin A. A. Al-Jurjani, n.d., p. 16).

ورأى القاضي الجرجاني إن من الممكن للعلماء المحدثين أن يرووا من الشعر ما يشبه في نظمه شعر القدماء. وقد كانت الفخامة في نظم الشعر أو أسلوبه من أحد محاسنات الشعر في شعر القدماء. والفخامة والجزالة كانت موجودة في عصر قديم ولم يجد في عصر حديث، لأن هذه ميزة أو خاصية الاجتماعي الذي كان القدماء يفضلونه. ويذهب القاضي الجرجاني إلى أن هناك بعض العوامل المحددة التي تتسبب في ضياع أناقة الأسلوب اللغوي مثل: العناصر الشخصية، والظروف الطبيعية والبيئة، وحالة النفسية للشخص.

في هذا الحال يربط القاضي بين الفن والمجتمع الذي يعيش فيه الأديب أو الفنان، ويقدم نظرية مهمة عن جمال الفن وتأثره في الحياة الاجتماعية والبيئة والخصائص الشخصية. فإذا كانت فخامة الأسلوب شرطاً في جمالية المؤلفات في العصر الجاهلي، فإن رقة الأسلوب ولين الأسلوب اللغوي أصبحا من القيم التي كانت من ضرورات الذوق الجمالي عند سكاكن المدن والحضر في العصر العباسي.

ومن هنا بين القاضي أن المحدثين تعلموا الشعر عن طريق رواية الأبيات القديمة وحفظها. ولاحظ أن المحدثين اعتمدوا على الرواية أما القداماء اعتمدوا على السليقة أو القدرة (الطبع) وإن كان سيقودهم فيما بعد إلى الرواية والحفظ.

الناقد

العدالة في النقد و انتباه الإحسان قبل الإساءة في الحكم النقد وهو أصح

بين القاضي الجرجاني أن الناقد لابد لاتباع الحق والصدق ولا يتأثر ولا يميل مع الهوى ليثق الناس إليه وقوله. ويجب الناقد أن يتصرف ويحكم مع قواعد العدالة والنمط في النقد (Badawi, 1119, p. 94). رأى القاضي الجرجاني أن يلحظ الناقد إلى أمرين في

الحكم النقدي الصائب، وهو : التوجيد الواضح في الشعر للشاعر ثم الهنات والزلات فيها. لذا يقوم الحكم النقدي على أسباب الإجادة الواضحة وإغتفال الهنات والزلات لايسلم الشعر منها. في الحقيقة، أن الحكم النقدي يلحظ الإحسان الكثير من دون الإساءة القليلة التي تناول منه. وأخد القاضي أدبيات أو علم الحديث في أحكامه النقدي على الشعراء وأشعارهم (Al-Ankabut, 2000, p. 270).

قال القاضي الجرجاني : لولا عن الحكومة لبطل التفضيل لم يكن ولم يوجد لقولنا فاضل معنى ولم ندعوا به إذا احتجنا وأردنا أحدا، أي عالم سمعت به أو شاعر انتهى إليك ذكره لم يسقط. بذالك عرف أن القاضي الجرجاني يلتمز بمقتضيات المبدأ الدقيق في كل المسائل الذي جاء إليهم. وحكم الشعراء وأشعارهم بأحكامه النقدية من أدبيات في علم المصطلح الحديث. بهذا العلم عرف عن فرق وتفاوت الشخص وتفاضلهم وقابلتهم لبيان الصواب أو الخطاء.

السرقات في الشعر

جعل القاضي في معرفة هذه الفكرة ضروريا لأن صدد الحديث عن العيوب من خصوم المتنبي فيه. وشعر القاضي أن السرق كمثل السهم المصيمة التي أشارت إلى المتنبي.

والسرق هو مرض وعيب قديم عتيق لا يزال الشاعر يستعين بخاطر الأخر، يستمد من قريحته، ويستخدم على لفظه ومعناه. ويختفئ المحدثون السرق بالنقل، والقلب، وتغيير ترتيبه، وأخد النقيصة ثم زيادته وتأكيده والتعريض في الحال، وتصريحه بالأخرى والاحتجاج والتعليل (A.-Q. A. bin A. A. Al-Jurjani, n.d., p. 214) .

بعض من الناس لا يعرفون عن السرق إلا اسمه وليس بعضهم من تعرض أدركه ولا من أدرك استوفاه واستكمله. والشخص لم يعد من نقاد الشعر وجهابذة الكلام حتى يستطيع أن يميز بين أصنافه وأقسامه. بعض الناس السابق أحياه فاقتطعه والمشارك له محتذيا تابعا وأخذ الكلمة ثم نقلها كمثل لفلان دون فلان (A.-Q. A. bin A. A. Al-Jurjani, n.d., p. 183).

ذكر القاضي أن هناك بعض الكلمة له صفة مشتركة. لذا يمثل القدماء التشبيه كتشبيه الجمل والحسن بالشمس أو البدر، وتشبيه الجواد بالبحر، وتشبيه الباطئ بالحجر والحمار، وتشبيه الشجاع بالسيف والنار وما أشبه ذلك، وهم ليسوا من السرق لكن يعد إلى المشترك العام. جعل بعض الشعراء السرق من أمر حروم ومختلف، ولكن بعضهم سواهم، كمثل اختلاف ذكر الكلمة لها معنى البرق في شعر عنطرة وأمرئ القيس.

شعر عنطرة :

ألا ياما لذا البرق اليماني يضئ كأنه مصباح بان

وفي شعر أمرئ القييس :

يضيئ سناه أو مصباح راهب أمال السليط بالذبال المفتل (A.-Q. A. bin A. A. Al-Jurjani, n.d., pp. 185–186)

رأى القاضي أن هناك السرقة الممدوحة وهي السرق الذي لم يعد من العيب ولم يحصى في جملة المثالب. وإذا فعلها الشاعر جاز بالمدح والتزكية أولى له. وتنقسم هذه السرقة كمثل:

الزيادة

كمثل يشبه امرئ الفيس في شعره الناقة في سرعتها بتيس الظباء في عدوه، يقول

أو تيس أظب ببطن واد يعدو وقد أفرد الغزال

استخدم أمرئ القيس المعنى الواحد بل زادت إفراد الغزال في شعره. وهذا زيادة حسنة، لأن إذا فرق وأفرد جعل التيس خوف وأشد لعدوه (A.-Q. A. bin A. A. Al-Jurjani, n.d., p. 188).

الإختصار

كما قول أبي دهبل الجمحى:

وكيف أنساك لا أيديك واحدة عندي ولا بالذي أوليت من قدم

وعلم أنه من قول النابغة:

أبي غفلتي أني إذا ماذكرته تقطع حزن في حشى الجوف داخل

وأن تلادي إن نظرت وشكتي ومهرى وما ضمت إلى الأنامل

حبائك والعيس العتاق كأنها هجان الها تردى عليها الرحائل

عرف أن أبي دهبل اختصر وجمع هذه الكلمة الطويلة في "ولا أيدك واحدة عندى" ثم أضاف إليه "ولا بالشي أوليت من قدم" إذن تم معناه. وأكد أن الأمور العظيمة يستطيع أن تنسى إذا طال أمدها ونفى وجوه النسيان عنه، ولذا اختصر النابغة بيت شعره من كلمة أخرى، فقال:

وما أغفلت شكرك فانتصحني فكيف ومن عطائك جل مالى (A.-Q. A. bin A. A. Al-Jurjani, n.d., pp. 189–190)

النقل

أخذ العبدى قول نصيب، فقال:

قفوا خبرني عن سليمان إننى لمعروفه من أهل ودان طالب

فعاجوا فأثنوا بالذي أنت أهله ولو سكتوا أثنت عليك الحقائب

فنقل معناه وألفاظه لكن ألفظه الأكثر، ثم وقع ووضع في أحسن الموقع، فقال :

أقول لقافلين يرى عليهم عطايا منك ليس لها حسب

قفوا أخبركم وتخبروني قليلا والشراب له اختباب

لأفصحهم وما كفروك حسنا ولو فعلوا لكذبه العياب (A.-Q. A. bin A. A. Al-Jurjani, n.d., p. 191) .

تكون السرقة في المعاني والألفاظ مباحة إذ يؤخذ اللفظ لايعد سرقة في أخذه. وإذا كان هناك المعنى مخترعا مبتدعا ولكن صار مستخدما مستفيضا متداولا، فلا يعتبره ولا يعده بالسرقة لأنه يستفيض على ألسان الشعراء كتشبيه الفتاة في جيد عينها وأسماء المكان والألفاظ المشهورة التي تأتي بالعفوي. واحتوى الكلمة على المعاني المشتركة والمعاني المتداولة ولا تعد ولاتقع السرقة لان يختلف الشعراء في تقديمها (Amaniyyah & Syahrazad, 2020, p. 33).

وهناك موقع حددها القاضي الجرجاني في تمنيع السرقة منها : المعاني المشتركة التي لا يختص بها الشاعر دون الأخر، وأن المعاني المخترعة التي تنتشر وتتسع على لسان الشعراء حتي أصبحت كالمعاني المشتركة لا تعد سرقة فيه وكذلك ليس كل ما يكرره الشعراء سرقة وبخاصة في الأوصاف, ثم لا يجوز أن يهتم الشعراء خاصة الشعراء المحدثين بهذه النقيصة، لأن يتوقف بيت الشعر لشاعر محدث مع بيت الشعر لأحد ممن سبقه فيهتم بالسرقة ولعل بيت الشعر لم يخطر على سمعه وذهنه كأن التوارد بينهم ممتنع واتفاق الهواجس مستحيل (Khurubi & Himmah, 2016, pp. 35–36)، وأسماء الموقع والمواضع والألفاظ المشهورة لا معنى لسرقة فيها(Hadarah, 1958, p. 127) .

تحديد القاضي الجرجاني عن هذا المواقع أو المواضع حملنا على استفهام عن السرقة الشعري عنده، إذا كانت السرقة ممتنعة في هذه المواقع أو المواضع كلها و من هنا نجد أن السرقة التي انتقدها الشعراء تقع في أمرين : (١) المعاني الخاصة التي يختص بها الشاعر ويسبق على غيره. وهذه الخصوصية تأتي للمعنى الذي يلتفظ به أحد هم بلفظ يستعذب أو ترتيب يستحسن أو تأكيد في موضعه أو زيادة اهتدى إليها دون غيره. فالسرقة لا تقع ولا يحكم وقوعه في الألفاظ إذا كانت غير مخصوصة لأنها منقولة ومتداولة ولا في المعنى الخاصة إذا اتسعت وتداولت. (٢)وحدثت السرقة عندما اجتماع الألفاظ على معنى واحد باتفاق في الوزن والقافية والراوي، وكلما قلّ الاتفاق في هذا الأمر قلّ احتمال وقوع السرقة. بذلك رأى القاضي الجرجاني أن الشاعر الحاذق والجيد إذا تعلق بالمعنى المختلس يعدل به عن أنواعه واختلافه وعن أوزانه ونظامه وعن رواياته وقوافيه. وإذا مر بالغبي الغفل وجدهما غربين متباعدين وإذا تأملهما بالفطن والذكي عرف وعلم القرابة والعلاقة التي تجمعهما(Hadarah, 1958, p. 36) .

واستطع أن نقول إن موضوع عن السرقات في الشعر يحتل الموقع الأكبر من صفحات كتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه يعادل نصف الصفحات تقريبا خصوصا موضوع السرقات للمتنبي الذي يكون من ١٥٥ صفحة من مجموعات الصفحات مخصصة للسرقات .وطريقة تناول القاضي الجرجاني قضية السرقات الشعر أخذ المنفعة مما بدأه

الأشخاص قبله خاصة الأمدي الذي خالف بين النقاد والشعراء من عصر جاهلي إلى عصر تأليف القاضي كتابه الوساطة ولم تنتهى كتابه عن تلك القضية حتى عصرنا الحال ولو وجود تغيير المفاهيم والمصطلحات مرور الوقت.

وجد القاضي أن كثير الشخص ممن سبقوه يهتمون شعراء الأخرى بالسرقة بدون دليل مقنع. وأصبح وهذا الحال دفعا لإعتبار السرقة بابا يحتاج إلى إنعام وإصلاح الفكر، وشدة وعميق البحث والنظر، والحذر من التقديم على الفعل قبل التثبيت والتبيين، وأخذ الأحكام إلا بعد الثقة.

وكشف السرقة عند رأي القاضي ليس أمرا سهلا فإنما أمر دقيق وخفي بحيث لا يفهمه إلا المتخصص المتعمق الذي له علاقة وصلة بالاثار أو التراث. عرف أن كثير من النقاد اكتفوا بجهده عن بحث المعنى الظاهر من الأبيات الشعر ولم يخرجوا عن اللفظ والمعنى ما وجدوه من السرقة. وجد رأي القاضي عن بعض الصفات التي يجب أن يتحاى بها الناقد الجهبذ.

الخلاصة

أبو الحسن بن عبد العزيز المشهور بالقاضي الجرجاني هو أحد النقاد الذي ظهر في أواخر القرن الرابع من عصر العباسي. وردت مفاهيم وأفكار النقد الأدبي في كتبه أحدها كتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه. وأصبح القاضي الجرجاني فيه الوسيط بين الفرقة المؤيد والمعرض مع المتنبي. يبين ويأكد هذا الكتاب أن النقد الأدبي في عصر العباسي لم يعد ذاتيا لشخص، فيبدأ النقد الأدبي موضوعيا.

بين القاضي الجرجاني مفاهيم وأفكار في النقد الأدبي ومنها: (١) أن الشاعر يحتاج إلى أربعة أمور لإنتاج شعره وهي الطبع والذكاء والرواية والتجربة أو التدريب للمادة، فإنما الشاعر يعتمد عليها فهو محسن مبرز، و اختلاف الشعر عند القاضي بسبب إلى اختلاف الطبائع وتركيب الخلق، ثم اختلاف البداوة، وغرض الشعر ولجميعها تأثيرا إلى معنى الشعر وطريقته، و (٢) عمود الشعر عند القاضي هي أحد أساس جمالية للشعر فاستخدم القاضي عمود الشعر بصورة إيجابية في وضع نقده، و(٣) عند القاضي هناك صلة بين القدماء

والمحدثين ولا يختار بينهم فإن المحدثين علموا الشعر بطريقة رواية شعر القدماء وحفظها وأما القدماء اعتمدوا على طبعهم في جعل الشعر، ثم (٤) يجب الناقد إن يتبع إلى الحق والصدق ولا إلى الهواء أى لا بد عليه أن يكون عادلا في النقد ويضع انتباه إلى التوجيد الواضع وإغتفال الهنات والزلات في الشعر، و(٥) السرقات في الشعر عنده تكون إلى السرقات السيئة والسرقات الممدوحة كمثل الزيادة والاختصار والنقل.تم هذا البحث لكن بعيدا عن الكمال. لذلك ترجوا الباحثة عن استمرار هذا البحث من جهة أخرى لاستكمال هذا البحث. وترجوا الباحثة أن يزيد هذا البحث الخزانة العلوم العلمية في مجال دراسة النقد الإدبي العربي للقراء.

References

Abdullah, K. M. M. (2022). al-Qadhi al-Jurjani baina al-Wasathah wa al-I'tidal fi Naqd al-Mutanabbi. *Journal of Humanitarian and Apllied Sciences*, *13*(7). https://khsj.elmergib.edu.ly/13th-issue-June-2022/p11.html

Al-Ankabut, I. A. (2000). *at-Tafkir an-Naqd Inda al-Arab "Madkhal 'ala Nadriyyah al-Adab al-Arabiy."* Daar al-Fikr.

Al-Husain, M. B. (1 C.E.). an-Naqd al-Adab fi al-'Ashri al-Abbasi. *Islamic Azad University*, *3*. https://journals.iau.ir/article_629408_8615cc5efd288421439e92fab56c3659.pdf

Al-Jurjani, A.-Q. A. bin A. A. (n.d.). *al-Wasathah baina al-Mutanabbi wa Khusumihi*. al-Maktabah al-'Asriyyah Shoidan.

Al-Jurjani, A. bin A. A.-A. (n.d.). *Diwan al-Qadhi al-Jurjani*. Daar al-Basyar.

Ali, S. D. M. (2017). *Ruh al-Qadhai wa Atsarihaa fi Naqd al-Qadhi al-Jurjani* (Juz 6; 21).

Amaniyyah, S., & Syahrazad, M. (2020). at-Tafkir an-Naqdi 'Inda al-Qadhi al-Jurjani. *Al-Jumhuriyyah Al-Jazairiyyah Ad-Dimqatariyyah as-Sya'biyyah*.

Asmara, H. D., Milal, M. S., & Syahid, A. H. (2021). al-Qadhi Abu Hasan Ali bin Abdulaziz al-Jurjani: Hamil Assalam. *Alfaz (Arabic Literature for Academic Zealots*, *9*(2). https://doi.org/https://doi.org/10.32678/alfaz.Vol9.Iss2.5945

Badawi, A. A. (1119). *al-Qadhi al-Jurjani*. Daar al-Ma'arif.

Dhaif, S. (1954). *an-Naqd*. Daar al-Ma'arif.

Hadarah, M. M. (1958). *Musykilah as-Saraqaat fi an-Naqd al-Adabi*. Maktabah al-Anglo al-Mishriyyah.

Ibrahim, M. A. R. (1998). *Fi Naqd al-Adab al-Qadim 'Inda al-Arab*. at-Thabaa'ah.

Idris, M. (2009). *Kritik Sastra Arab : Pengertian, Sejarah dan Aplikasinya*. Teras.

Khurubi, Y., & Himmah, A. H. (2016). Araa wa Qadhaya Naqdiyyah min Kitab (al-Wasathah baina al-Mutanabbi wa Khusumihi) lil Qadhi al-Jurjani. *Algerian Scientific Journal Platform*.

Mahmud, N. F. (n.d.). *al-Qadhi al-Jurjani wa Qadiyyah as-Saraqaat*.

Malthuf, A., & Qozwaeni, M. (2020). Konsep at-Tajnīs menurut ‘Alī bin ‘Abdul ‘Azīz al-Jurjānī dalam al-Wasāṭah baina al-Mutanabbī wa Khuṣūmihī. *Alfaz (Arabic Literatures for Academic Zealots)*, *8*(1). https://doi.org/10.32678/alfaz.Vol8.Iss1.2503

Qalqiyyah, A. A. A. (1991). *al-Qadhi al-Jurjani wa Naqd al-Adabi*. al-Hai’ah al-Mishriyyah al-Ammah Lil Kitab.

Rohmah Fatiyatur, R. (2022). Perkembangan Kritik Sastra Masa Umayyah dan Abbasiyyah serta Munculnya Kritik Sastra Manhaji. *Ihya Al-Arabiyah Jurnal Pendidikan Bahasa Dan Sastra Arab*, *Vol 8*, No 1. http://jurnal.uinsu.ac.id/index.php/ihya/article/view/12234

Setyawan, M. Y., & Tasnimah, T. M. (2022). Ibn al-Mu’taz dan Teori al-Badi’ : Pemikiran Balaghah dalam Kritik Sastra Arab. *’A Jamiy : Jurnal Bahasa Dan Sastra Arab*, *11*(1). https://doi.org/http://dx.doi.org/10.31314/ajamiy

Wand, A. Z. (2010). *Manhaj al-Qadhi al-Jurjani fi ad-Difaa’i an al-Mutanabbi*. *1*(3). https://doi.org/https://doi.org/10.22075/lasem.2017.1286